اكبر وزير الى اصغر خفير كل واحد من هؤلاء بنى حجرًا في بناء الارتقاء الوطني الذي ارتقاهُ هذا القطر والجناب الخديوي رئيس هذه الحكومة السعيدة يهنئهم ويحقُّ لهُ ان تفاخر آباءهُ واجدادهُ وكل من ولي عرش مصر حتى من البطالسة والفراعنة لان البلاد لم ترتقِ في ايامهم كما ارتقت في ايامهِ . ادام الله لهُ سني الاسعاد ومتَّع رعيتهُ بالرفاهة واعاد عليهِ وعليهم هذا العيد السعيد اعوامًا عديدة وهم رافلون بحلل المجد والهناء

سرُّ نجاح الاساتذة

اقترحت مجلة انكليزية على جماعة من نظار المدارس الكبيرة الذين اشتهروا بنجاحهم في صناعة التعليم ان يكتبوا لها فصولاً وجيزة عن سر نجاحهم فاجابوها الى اقتراحها وكتبوا اليها ما يلي :

قال الدكتور سبنسر ناظر المدرسة الجامعة بلندن وصاحب المقالات الكثيرة في فن التعليم ان الاستاذ نفسهُ هو الدرس الاول الذي يدرسهُ التلامذة وقد جمع بعضهم المناقب اللازمة لنجاح الاستاذ فقال انها المزايا الشخصية وجودة البنية وذكاء العقل ودماثة الاخلاق وسعة المعارف هذه هي اغراض التعليم الخمسة وهي مرتبة حسب اهميتها واذا اريد التخصيص فالمزايا اللازمة لنجاح الاستاذ هي تدبُّر الامور وشدة الانتباه وبشاشة الوجه والمودة للتلامذة وقوة الارادة . هذه المزايا لازمة لكل من يطلب النجاح في صناعة التعليم واذا كان ناظرًا لمدرسة وتُطلَبُ منهُ ادارتها وجب ان يكون خبيرًا بادارة المدارس واسع النظر مقتدرًا على التنظيم والترتيب

اما سعة العلم وقوة العارضة والتظاهر بمظاهر رجال الفضل والترفع عن مخالطة التلامذة الصفات التي يظنُّ انها تعلي شأن ناظر المدرسة فلا تقوم مقام المقدرة على التنظيم والترتيب اذا كانت هذه المقدرة مفقودة

ولا يجري نظام المدرسة على ما يجب من السهولة ما لم تحدد واجبات اساتذتها وتلامذتها تحديدًا تامًّا حتى يُعرَف ما يطلَب من كل واحد وما يطلَب لهُ . نعم ان الواسع الحيلة يستطيع ان يحل المشاكل حالما تعرض لهُ ولكن ذلك لا يغني عن التنظيم والترتيب ومن يحاول ان يستبدل النظام الحكم بالمقدرة الشخصية لا ينال الا الفائدة الاقل بالتعب الاكثر

وقال المستر جلكس ناظر مدرسة دلوتش الكلية

ان الصفات التي اراني الاختبار انها لازمة لنجاح الاساتذة هي معرفة الله والناس لان هذه المعرفة تجعل الانسان لَيِّن العريكة بشوشاً يرتاح لقربه ولا يؤثر نفسهُ على احد . ويجب ان يضاف الى ذلك قوة ادراك ما تنظر اليهِ البصيرة وسرعة الانتباه وحسن الصوت

وقالت مس دوروثي بيل ناظرة مدرسة البنات الكلية في شلتنهام

ان اهم مزايا المعلم (او المعلمة) ان تكون افكارهُ جلية وتعبيرهُ عنها واضحاً ولا يتم لهُ ذلك الاَّ اذا كان فاهماً الموضوع الذي يتكلم عنهُ تمام الفهم وكانت مخيلتهُ قوية حتى يوضح مرادهُ بصورة جلية . ويجدُر تعداد كل الصفات التي تجعل الانسان انيس المحضر يسرُّ معاشريهِ ولكن التلامذة يفضلون ان يكون معلمهم بشوش الوجه متمسكاً باهداب الصدق والانصاف حسن المحاضرة . ولا بدَّ للاستاذ من ان يودَّ تلامذتهُ حتى تصل ربط المودَّة بينهُ وبينهم

وهذه الصفات تبلغ غايتها من الفائدة اذا بُنيت على رغبة حقيقية في نفع التلامذة فان الاساتذة الذين يحبون تلامذتهم ويريدون خيرهم هم الذين ينجحون في تعليمهم ولو نقصتهم صفات اخرى من الصفات اللازمة لنجاح

وقال الدكتور ادموند وارناظر مدرسة اتن

اذا كان الاساتذة متصفين بكل الصفات العقلية والادبيَّة اللازمة تبقى صفتان لازمتان لنجاح الاول ان يودَّ الاساتذة تلامذتهم والثانية ان يؤثروا تلامذتهم على انفسهم

وقال المستر باتون ناظر مدرسة منشستر

هي المنابر السبع الاولى مودة التلامذة التي تظهر بالاشتراك معهم في العابهم واحاديثهم. الثانية الاخلاص لهم ولو دعى الى استعمال الصرامة الثالثة الصبر عليهم ويحسن بالاستاذ ان يكون انوذاً ولكن لا يحسن بهِ ان يتجاوز في اللين حد الصبر. الرابعة جلاء الفكر الذي بدونهِ لا يستطيع الاستاذ ان يعبّر عما في ذهنهِ بصراحة . الخامسة حسن الترتيب والتنظيم في العقل والعادة . السادسة الهمَّة في اجراء الاعمال جدّاً وعقلاً . السابعة حسن التفاؤل بالمستقبل الاعتقاد بان كل الاشياء تعمل معاً للخير

وقالت مس مينارد ناظرة مدرسة وستفلد الكلية

ان الفعل "علّم" يتعدّى الى مفعولين وهما التلميذ والعلم الذي يُعلَّمه. والغالب ان المعلمين يهتمون بتعليم العلم ويهملون التلميذ وهذا خطأ فيجب عليهم ان يهتموا بالاثنين على السواء وهذا الاهتمام قد لا يظهر جلياً ولكن التلميذ ينتبه له ويعلمه فيرغب في العلم ويهتم بتحصيله وهذه الرغبة أثمن من تحصيل العلم. والتلميذ الذي يخرج من المدرسة وهو يعلم يقيناً ان في العالم علوماً تستحق ان تعلم وتستحق ان تبذل الهمّة في تعلمها يكون قد استفاد فائدة كبيرة تنفعه مدى العمر

وقال الدكتور مكناماره الذي اقام عشرين سنة مدرّساً في المدارس الابتدائية ان نجاح التعليم يتوقف على الصفات التالية

(١) جودة الصحة والبنية
(٢) شدة الصبر
(٣) محبة الاستاذ للتلامذة
(٤) شدة الانتباه للامور ولو كانت طفيفة جداً

وقال القس فوثرب ناظر مدرسة هوبتلند التي تعلم المعلمين ان الصفات اللازمة لنجاح الاساتذة في التعليم هي

اولاً المحبة الفطرية للتعليم وللتلامذة
ثانياً المقدرة على ادارة التلامذة وجعلهم يخضعون للقوانين والاوامر
ثالثاً طلاقة الوجه والنظر الى الحسنات والاغضاء عن السيئات
رابعاً عين ترى المدرسة كلها في لحظة واحدة
خامساً الشعور بالواجب على الاستاذ لدينه ولوطنه

وقالت مس برستل ناظرة مدرسة نشستر العالية

يظهر لي بالاختبار والمشاهدة ان الصفات اللازمة لنجاح في التعليم هي شخصية اهمها مقدرة المعلمة على ارشاد المتعلمات الى مافيه خيرهن وهذه المقدرة تصاحب محبة التعليم ومحبة التلميذات وبدونها لا نجاح. ويتلو ذلك المقدرة على ازالة المصاعب والدخول الى عقل التلميذ او التلميذة ووضع المعرفة امامهُ على اسلوب يمكنهُ من اكتسابها بنفسهِ وجعلها جزءاً من معارفهِ وهذه المقدرة اكتسابية تنال بالتعلم والتمرن الذين يطلبان الآن من كل من يتولى صناعة التعليم ولا بد منها لكل من يعلّم الاولاد الى السنة الثانية عشرة او الثالثة عشرة من عمرهم والاولاد الذين سنهم

اقل من ذلك تعليمهم اصعب ونجاحهُ يتوقف على حسن اسلوبهِ . وفي سن المراهقة بين الثانية عشرة والسادسة عشرة لا تحتاج التلميذات الى تعلم الدروس كما يحتجن الى حسن الارشاد فيستفدن من مناقب معلمهنَّ اكثر مما يستفدنَ من علمها واذا جزن سن السادسة عشرة صرنَ يستفدن من علمها ومن مناقبها معاً

وقد يذهب عن البال ان المعلم يجب ان يتعلم دائماً . يجب ان يواظب على الدرس وان يسافر احياناً لكي يوسع معارفهُ و ينعش قواهُ العقلية والاَّ صار آلةً للتعليم . وهذا كلهُ يصدق على المعلمة كما يصدق على المعلم و يدعو الى طول الاجازات المدرسية . وقد عرف اهالي اميركا ذلك وعملوا بهِ فيطيلون اجازات المدارس لكي يدرس المعلمون والمعلمات في غضونها و يوسعوا معارفهم ويزيدوا استعدادهم للتعليم

واخيراً لا بدَّ للمعلم والمعلمة من جودة البنية وحسن الصحة وطلاقة الوجه وحسن الصوت ولين العريكة وان يكون جسمهُ او جسمها خالياً من العيوب الخلقية

وقال المستر بوكسل الذي علَّم سنين كثيرة قبلما صار سكرتيراً لمجلس اتحاد المعلمين وناباً عنهم في مجلس النواب

أرى ان نجاح المعلم يتوقف اكثرهُ على صفاتهِ الشخصية اي على جودة صحتهِ وطلاقة وجههِ فيصعب عليَّ من كان ضعيف البنية خامل الذهن شكس الاخلاق ان يفلح في صناعة التعليم

ويتلو ذلك مقدرتهُ في التعبير عن افكارهِ بصورة جلية واضحة فان ذلك لا يتمُّ الاَّ لمن عرف الموضوع الذي يريد تفهيمهُ لتلامذتهِ حق المعرفة وعرف ايضاً ما يجب ابلاغهُ الى اذهانهم والصورة التي يبلَّغ فيها . ولا بدَّ من رابطة بين عقل التلميذ وعقل المعلم وهذا يناقض تعليم الصبيان والبنات معاً اذا كانوا فوق العاشرة لان المعلم يدرك عقول الصبيان ومناحيها والمعلمة تدرك عقول البنات ومناحيها ولكن لا المعلم يدرك عقول البنات حق الادراك ولا المعلمة تدرك عقول الصبيان ولذلك فاذا أُريد النجاح في تعليم الصبيان والبنات فوق السنة العاشرة من العمر وجب ان يختار المعلمون لتعليم الصبيان والمعلمات لتعليم البنات